

حل ضعيف جداً ويفتقر إلى توفير مقومات الصمود في المنظار الاستراتيجي، بل هو أيضاً تكتيك سيء وينعكس سلباً على خطط الثورة التي تهدف إلى مقاومة الاستيطان والحفاظ على صمود جماهيرنا في وجه مخططات العدو. وهنا فعلاً لا بديل عن تصعيد الكفاح المسلح وضرب مقومات الأمن والاستقرار التي ينظر إليها العدو.

## حزب موحد

س ٥ - طرحت الجبهة الديمقراطية مؤخراً فكرة تأسيس حزب طليعي يكون بمثابة تحالف لقوى اليسار، كما يكون بمثابة بداية لحزب شيوعي فلسطيني موحد. وقالت الجبهة، في تحليلها، إنها ترى أن الواقع الموضوعي مؤهل لذلك، ولكن الوضع الذاتي يعاني من بعض القصور. ما هو موقفكم من هذه الدعوة باعتبار أنها تطرح قضايا ايديولوجية وسياسية تمس مجمل النضال الفلسطيني؟

ج ٥ - إن فكرة تأسيس حزب طليعي يكون بمثابة تحالف لقوى اليسار، كما يكون بمثابة بداية لحزب الطبقة العاملة الفلسطينية، هي بدون شك من الزاوية النظرية تستأهل كل اهتمام وجدية، بل هي الطموح الذي نسعى إليه منذ وجودنا. وكان الطموح باستمرار يصطدم بجواجز الواقع القائم وبالموانع الموضوعية والذاتية والتراثية التي غالباً ما جعلتنا نرى في الواقع، بكل معطياته، إطاراً تنافسياً لتحقيق المكاسب الفئوية على حساب هذا الهدف المركزي. لكن، بغض النظر عن هذه الفكرة، يجب النظر بدقة إلى واقعنا الاقتصادي والاجتماعي الذي بكل تأكيد يشكل الأساس المادي لوجود الحزب الطليعي الثوري. وعندما نقول النظر إلى واقعنا الاقتصادي والاجتماعي نعني بذلك مدى انسجام طرح هذه الفكرة بين الذاتي والموضوعي؛ إذ لا انفصال بين الشككين، بل كل منهما هو إفراز للآخر فعندما نقول بأن الظروف الموضوعية مهياة للفكرة، والقصور هو في العامل الذاتي، في الواقع هنا نتجاوز الأساس المادي الذي يطور الفكرة، كما نتناسى أن تطوير أي فكرة رهن أيضاً بالأساس المادي لها. فإذا كانت الافرازات الذاتية غير مؤهلة، فهذا يعني بوضوح قصوراً أيضاً في العامل الموضوعي، نتيجة الترابط الجدلي القائم بين الشككين. ولو افترضنا جدلاً أن الفكرة التي طرحها صحيحة، فهي تدلل بوضوح على عدم نضج طرح فكرة تأسيس حزب طليعي موحد، بل هذا يعزز قيام جبهة وطنية متحدة قادرة على تطوير ذاتها، استناداً إلى التطور الموضوعي القائم.

أما مسألة طرح فكرة تأسيس حزب لها فيستحيل أن تخضع لمفهوم تجريبي طالما أننا نقول ان العامل الذاتي يعاني من قصور في فهم الواقع الموضوعي، لأن أي فشل يلحق بهذه الفكرة يعني زيادة في الانتكاسة والتقهقر. أولاً، لأن الخلافات التي تبرز في وجهات النظر بين القوى اليسارية التي تتخذ من الفكر الماركسي - اللينيني دليلاً عملياً لتطورها، ليست بسيطة، ولا يمكن المراهنة على حلها من خلال الحوار، طالما أن هناك قناعات مكتملة بتوجه هذه القوة أو تلك، فالأجدر أن هو تذليل العقبات التي تشكل واقعاً انفصالياً قبل الدخول في طرح الفكرة؛ وثانياً لأن القوى السياسية ما زالت تتعامل مع العملية التنظيمية بناء على مقومات طورها الفكري، وهذه المسألة في غاية من الأهمية